

فَرْحُ الطُّفُولَةِ
٧ - ٩ سنوات

فرنسوا طيبي

البلوطة

دار الفينس

قصة: فرنسوا طبي

رسوم: رازميك برتزيان

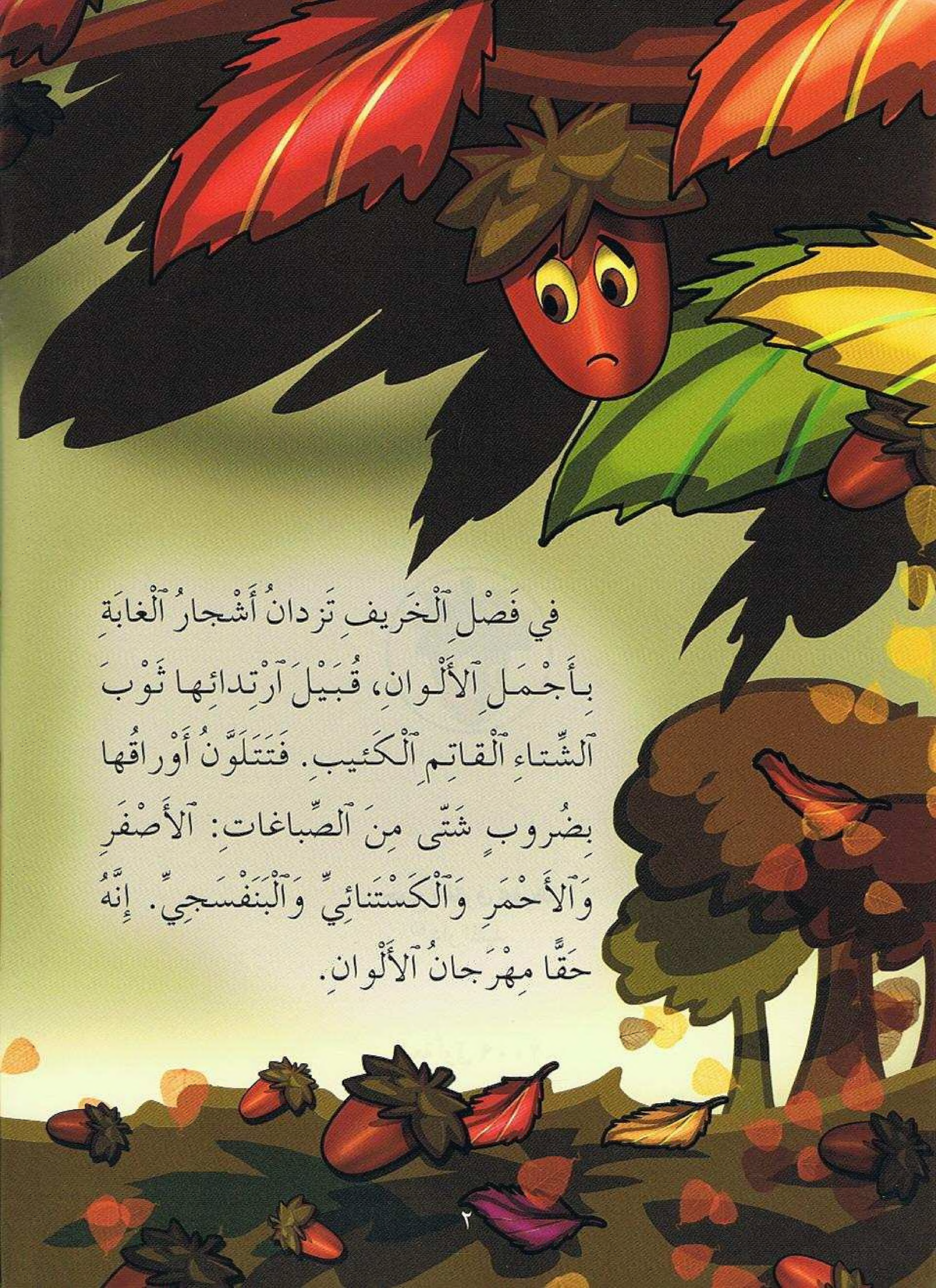
البلّوطة



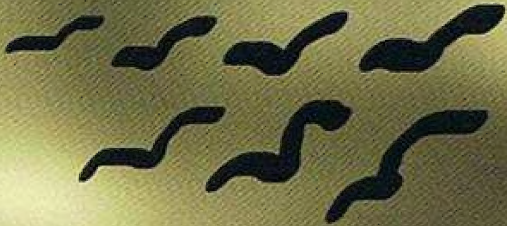
جميع الحقوق محفوظة
© دار المفيد

طبعة أولى ٢٠٠٩

ISBN: 975-9953-469-36-9





في فصلِ الخريفِ تزدانُ أشجارُ الغابةِ
بأجْمَلِ ألوانٍ، قبيلَ آرْتِدَائِهَا ثوبَ
الشِّتَاءِ الْقَاتِمِ الكَّئِيبِ. فتَتَلَوَّنُ أوراقُها
بِضُرُوبِ شَتَّى مِنَ الصَّبَاغَاتِ: الْأَصْفَرِ
وَالْأَحْمَرِ وَالْكَسْتَنَائِيِّ وَالْبَنَفْسَجِيِّ. إِنَّهُ
حَقًّا مِهْرَ جَانِ الْأَلْوَانِ.



وَفِي أَعْلَى غُصْنٍ مِنْ شَجَرَةٍ بَلَوْتُ، بَرَزْتُ بَلَوَظَةً تَقُولُ
بِنَفَادٍ صَبْرٍ: "جَمِيعُ هَذِهِ الْأُورَاقِ تَتَبَرَّجُ بِأَجْمَلِ الْأَلْوَانِ..
كُلُّ وَرَقَةٍ أَجْمَلُ مِنْ أُخْتِهَا.. أَمَّا أَنَا فَأَقِفُ هُنَا، بِأَشْوَاقِي،
قَبِيحَةً قَبِيحَةً إِلَى حَدِّ إِشَاعَةِ الْخَوْفِ".

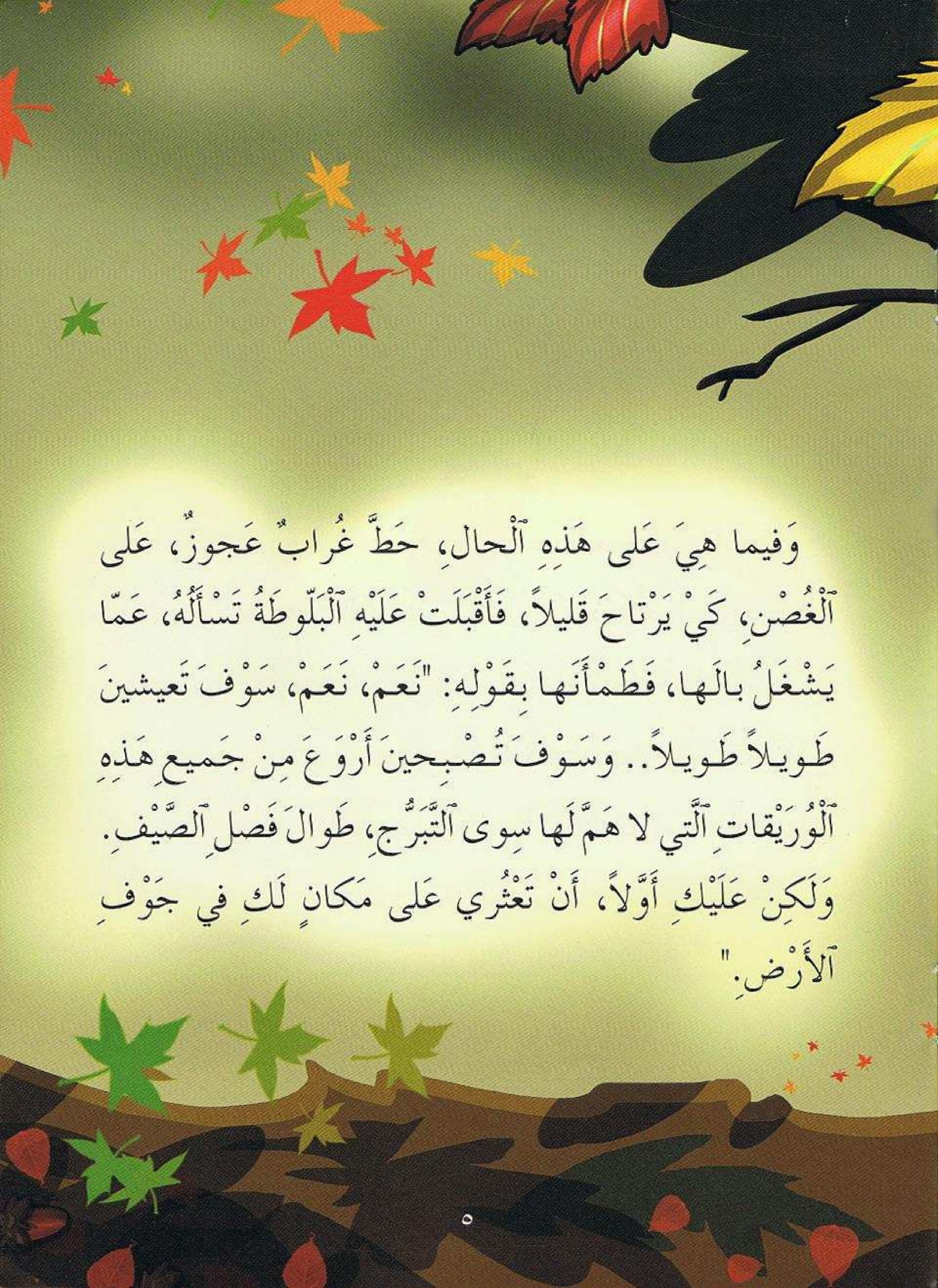
فَرَدَّتْ عَلَيْهَا وَرَقَةٌ بَارِعَةٌ الْجَمَالِ: "مِمَّ تَشْتَكِينَ؟..
نَحْنُ؟!.. إِنَّمَا نَحْنُ نَحْتَفِلُ بِمَوْتِنَا.. بَيْنَمَا أَنْتِ، أَمَامَكَ
الْعُمُرُ بِكَامِلِهِ... سَنَوَاتٌ مَدِيدَةٌ.. إِذَا أَحْسَنْتِ تَدَبَّرِ أَمْرِكَ."
ثُمَّ لَمْ تَلْبَثِ الْوَرَقَةُ أَنْ هَوَتْ إِلَى الْحَضِيضِ، وَهِيَ تُحَوِّمُ
فِي مَا يُشْبِهُ الدَّوَّامَةَ.




A crow with a blue collar is perched on a dark branch, looking down at a sad-looking strawberry hanging from the branch. The background is a soft yellow-green, and there are autumn leaves scattered around. A speech bubble from the crow contains Arabic text.

سَوْفَ تَعِيشِينَ طَوِيلًا طَوِيلًا..

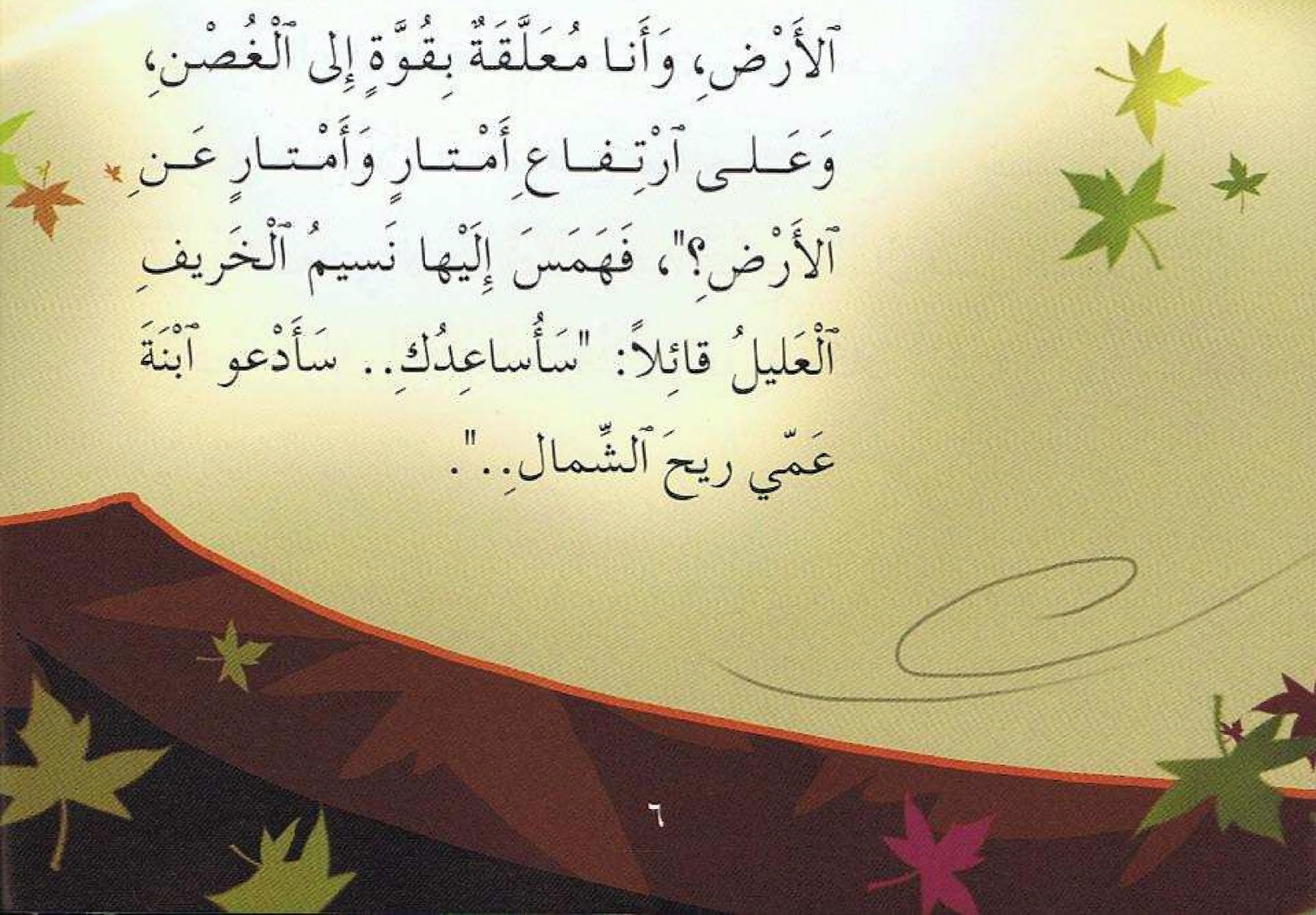
اضْطَرَبْتَ الْبَلَوَظَةُ، وَرَاحَتْ تُفَكِّرُ:
"تُرَانِي سَاعِيشُ سَنَوَاتٍ وَسَنَوَاتٍ، بَيْنَمَا
تَمُوتُ هَذِهِ الْأُورَاقُ، الْوَاحِدَةَ تِلْوَ
الْأُخْرَى.. كَيْفَ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَتَدَبَّرَ
أَمْرِي؟".



وَفِيْمَا هِيَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، حَطَّ غُرَابٌ عَجُوزٌ، عَلَى
الْغُصْنِ، كَيْ يَرْتَا حَ قَلِيلاً، فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَلَوْطَةُ تَسْأَلُهُ، عَمَّا
يَشْغَلُ بِأَلْهَاهَا، فَطَمَأْنَنَهَا بِقَوْلِهِ: "نَعَمْ، نَعَمْ، سَوْفَ تَعِيشِينَ
طَوِيلاً طَوِيلاً.. وَسَوْفَ تُصْبِحِينَ أَرْوَعَ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ
الْوَرَيْقَاتِ الَّتِي لَا هَمَّ لَهَا سِوَى التَّبَرُّجِ، طَوَالَ فَصْلِ الصَّيْفِ.
وَلَكِنْ عَلَيْكِ أَوَّلًا، أَنْ تَعْثُرِي عَلَى مَكَانٍ لَكَ فِي جَوْفِ
الْأَرْضِ."



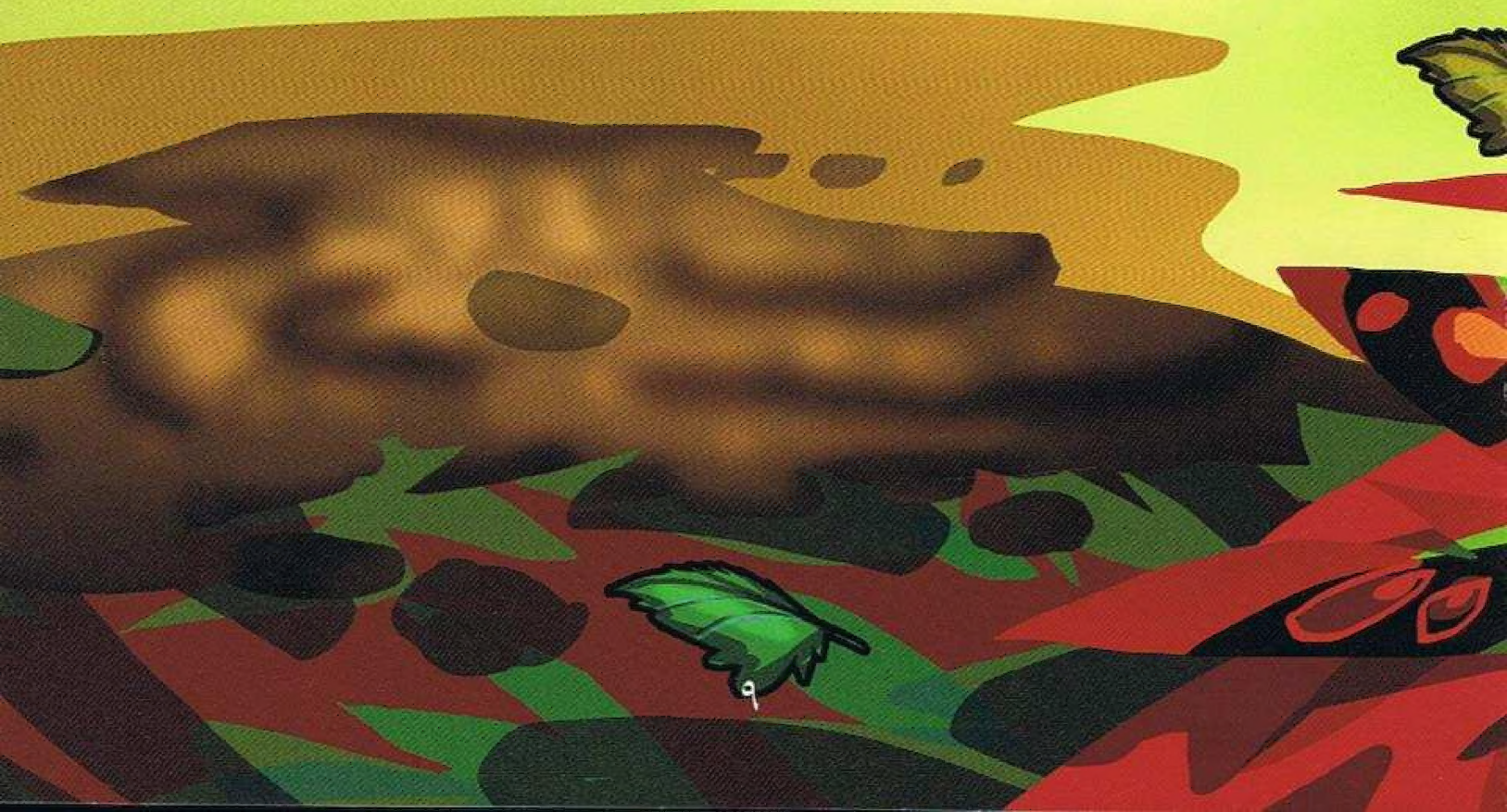
ثُمَّ إِنَّ الْغُرَابَ الْعَجُوزَ طَارَ، تَارِكًا
الْبَلْوَطَةَ تَتَسَاءَلُ: "كَيْفَ أَصِلُ إِلَى جَوْفِ
الْأَرْضِ، وَأَنَا مُعَلِّقَةٌ بِقُوَّةٍ إِلَى الْغُصْنِ،
وَعَلَى ارْتِفَاعِ أَمْتَارٍ وَأَمْتَارٍ عَنْ
الْأَرْضِ؟"، فَهَمَسَ إِلَيْهَا نَسِيمُ الْخَرِيفِ
الْعَلِيلُ قَائِلًا: "سَأُسَاعِدُكَ.. سَأَدْعُو ابْنَةَ
عَمِّي رِيحَ الشَّمَالِ..".








وَسُرْعَانَ مَا جَاءَتْ رِيحُ الشَّمَالِ، وَعَصَفَتْ بِالْغُصْنِ،
فَانْقَصَفَ عُنُقُ الْبَلَوَّةِ وَوَقَعَتْ عَلَى بَسَاطِ الْأَوْرَاقِ الْمَيِّتَةِ،
فَقَالَتْ الْبَلَوَّةُ: "يَا لِلْهَوْلِ! كَمْ هِيَ قَبِيحَةٌ هَذِهِ الْأَوْرَاقُ! لَقَدْ
صَارَتْ رَمَادِيَّةَ اللَّوْنِ وَتَلَوَّثَتْ بِالْوُحُولِ.. وَلَكِنْ، كَيْفَ
السَّبِيلُ إِلَى جَوْفِ الْأَرْضِ؟"





ثُمَّ إِنَّ أَيْلًا مَرَّ بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ، فَلَمْ
يُشَاهِدِ الْبَلَوَّةَ، بَلْ إِنَّهُ دَاسَهَا بِحَافِرِهِ،
فَغَاصَتْ فِي بَسَاطِ الْأُورَاقِ الرُّطْبِ
الَّذِي أَنْطَوَى عَلَيْهَا فَغَطَّاهَا. وَجَدَتْ
نَفْسَهَا فِي الظَّلَامِ، فَغَرِقَتْ فِي نَوْمٍ
عَمِيقٍ.





نَامَتِ الْبَلَّوْطَةُ طَوِيلًا فِي جَوْفِ
الْأَرْضِ بَعِيدًا مِنَ الْبَرْدِ وَالشَّلْجِ وَالْجَلِيدِ.






وَجَاءَ الرَّبِيعُ، فَاسْتَيْقَظَتِ الْبَلَوَّةُ، وَدَهَشَتْ لِمَا أَصَابَهَا:
ظَهَرَتْ لَهَا أَرْجُلُ رَاحَتٍ تَغُوصُ فِي الْأَرْضِ أَعْمَقَ فَأَعْمَقَ،
لِتَرْسَخَ فِيهَا بِقُوَّةٍ، وَنَبَتَ لَهَا رَأْسٌ بَدَأَ يَتَطَاوَلُ فَوْقَ بَسَاطِ
الْأُورَاقِ الْمَيِّتَةِ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّأْسُ يَتَعَالَى فَوْقَ سَاقٍ دَقِيقَةٍ وَهُوَ
يَعْتَمِرُ قُبْعَةً عَرِيضَةً مِنَ الْأُورَاقِ الْخَضِرَاءِ، لِيَحْتَمِيَ بِهَا مِنْ
أَشِعَّةِ الشَّمْسِ، ثُمَّ لَمْ تَلْبَثِ السَّاقُ أَنْ غَدَتْ أَضْخَمَ فَأَضْخَمَ
وَأَمْتَنَ فَأَمْتَنَ.



الْمُهَمَّ أَلَّا تَلْمُسَهَا.

إِنَّهَا شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ.



وَفِيْمَا كَانَ أَحَدُ الْوُلَادِ يَتَجَوَّلُ فِي
الْغَابَةِ بَحْثًا عَنْ أَزْهَارِ الرَّبِيعِ الْبَرِّيَّةِ قَالَ
لَأُمِّهِ: "انْظُرِي، انْظُرِي، يَا أُمًّا، إِنَّهَا
شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ".

فَأَجَابَتْهُ: "نَعَمْ.. نَعَمْ.. وَلَكِنَّ الْمُهَمَّ
أَلَّا تَلْمُسَهَا؛ فَسَوْفَ تَكْبُرُ.. وَبَعْدَ بَضْعِ
سَنَوَاتٍ سَوْفَ تُعْطِينَا بَلَوَطًا لَذِيذًا، نَأْكُلُهُ
فِي الشِّتَاءِ، مَشْوِيًّا عَلَى جَمَرَاتِ
الْمَوْقِدِ".

© جميع الحقوق محفوظة للنّاشر

دار المفيد

جونية - السّاحة - بناية العضم - الطّابق الأوّل

ص.ب: ١١٦٨ جونية - لبنان

تلفون: ٩٣٥٧٠١ / ٩ (٩٦١)

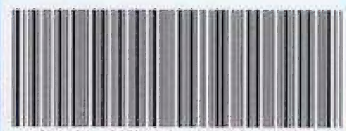
فاكس: ٨٣٠١٨٢ / ٩ (٩٦١)

الطّبعة الأولى

لبنان ٢٠٠٩

وَفِي أَعْلَى غُصْنٍ مِنْ شَجَرَةٍ بَلُوطٍ، بَرَزَتْ بَلُوطَةٌ تَقُولُ بِنَفَادٍ
صَبْرٍ: "جَمِيعُ هَذِهِ الْأَوْرَاقِ تَتَبَرَّجُ بِأَجْمَلِ الْأَلْوَانِ.. كُلُّ وَرَقَةٍ
أَجْمَلُ مِنْ أُخْتِهَا.. أَمَّا أَنَا فَاقِفٌ هُنَا، بِأَشْوَاكِي، قَبِيحَةٌ قَبِيحَةٌ
إِلَى حَدِّ إِشَاعَةِ الْخَوْفِ".

فَرَدَّتْ عَلَيْهَا وَرَقَةٌ بَارِعَةٌ الْجَمَالِ: "مِمَّ تَشْتَكِينَ؟..
نَحْنُ؟!.. إِنَّمَا نَحْنُ نَحْتَفِلُ بِمَوْتِنَا.. بَيْنَمَا أَنْتِ، أَمَامَكَ الْعُمُرُ
بِكَامِلِهِ... سَنَوَاتٌ مَدِيدَةٌ.. إِذَا أَحْسَنْتِ تَدَبَّرِ أَمْرِكَ."
أَسْتُحْسِنُ الْبَلُوطَةُ تَدَبَّرِ أَمْرَهَا؟ مَاذَا سَيَحُلُّ بِهَا؟



978-9953-469-36-9